اخلاقيات مهنة التعليم

أ / حواء إبراهيم إبليش

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أخلاقيات مهنة التدريس من جميع جو انبها، من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية الأخرى ، وهي تحديد مصـــطلحات البحث والمفاهيم المتعلقة بأخلاقيات مهنة التدريس ، وإلقاء الضـــوء على أهميتها ومبادئها. أخلاقيات مهنة التدريس، وكذلك التعرف على مصادر أخلاقيات مهنة التدريس ودراسة أخلاقيات مهنة التدريس. التعليم المرتبط بالتلاميذ والزملاء وإدارة المدرسة والمجتمع. تم استخدام مجموعة من المناهج التي تتناسب مع أهداف الدراسة، حيث ستستخدم الدراسـة المنهج الوصـفي بما يتناسـب مع موضـوع الدراسـة ومن خلاله يتم وصـف الظاهرة المراد دراسـتها وكذلك المنهج التاريخي الذي تم استخدامه. التعرف على مدى تطور الظاهرة المراد دراستها والوصول إلى المقترحات والتوصيات التي تستهدفها الدراسة. وخلصـــت نتائج الدراســـة إلى أن أخلاقيات مهنة التدريس من أهم التوجيهات المؤثرة في ســـلوك المعلم ، فهي تشـــكل فيه الضـــمير الواعي ، وتزوده بأطر مرجعية ذاتية يمكن اســـتخدامها كدليل. في العمل التربوي. المزيد من الانســـجام والتو افق مع نفســـه ومع مهنته الفاضلة

الكلمات المفتاحية: آداب مهنة التدريس - آداب - مهنة.

Research Summary :

This study aims to identify the ethics of the teaching profession in all its aspects, by achieving a set of other sub-goals, which is to identify research terms and concepts related to the ethics of the teaching profession, shed light on the importance and principles of the ethics of the teaching profession, as well as identify the sources of ethics of the teaching profession and study the ethics of the teaching profession. Education related to pupils, colleagues, school administration and society. A set of approaches were used that are commensurate with the objectives of the study, where the study will use the descriptive approach to suit the subject of the study and through which the phenomenon to be studied is described, as well as the historical approach was used to identify the extent of the development of the phenomenon to be studied and access to the proposals and recommendations targeted by the study.

The results of the study concluded that the ethics of the teaching profession is one of the most important directives influencing the behavior of the teacher, as it forms a conscious conscience in him, and provides him with self-reference frameworks that can be used as guidance in the educational work. more harmony and compatibility with himself and with his virtuous profession,

Keywords: ethics of the teaching profession - morals - profession.

مقدمة:

تعتبر مهنة التعليم مهنة عظيمة وجليلة يمارس فيها المعلم أدوارا متعددة متكاملة ويقيم من خلالها علاقات متنوعة متداخلة تقوم على مجموعة من الأخلاق الفاضلة التي تنظمها وتعطيها الجانب الإنساني، حيث تعتبر الأخلاق هي العماد الذي يقوم عليه الأمم في الرقي بأفرادها، والارتقاء بمجتمعاتها. [1]

وإذا كانت الأخلاق تمثل هذه الأهمية في مجالات الحياة عموما فأهميتها في مهنة التدريس أعظم لما لهذه المهنة من تأثير بالغ على الفرد والمجتمع، وإذا سادت الأخلاقيات الفاضلة في الوسط المدرسي، فهذا كفيل بخلق النظام المدرسي الصالح الذي يشجع على العلم والتحصيل ويساعد على زيادة العمل واتقانه وتجويده.

وتعد مهنة التدريس من المهن الهامة والأساسية في المجتمع ، فعليها يتوقف تقدم المجتمع، أو تخلفه، ونجاح التعليم أو فشله يتوقف بدرجة كبيرة على المعلم لأنه هو حجر الزاوية في العملية التعليمية، وعليه فإن المعلم يقع على عاتقه عبء كثير، ومسئولية واسعة، تجاه تلاميذه ومجتمعه، وتجاه العملية التعليمية كلها، فهو مسئول عن ترقية المتعلم وتنميته علميا، واجتماعيا وخلقيا، ومسئول عن الإسهام الفعال في تقدم مجتمعه في مجال تخصصه، وهو أمام هذه المسئوليات المتعددة يحتاج إلى أن يدرك بدقة أخلاقيات مهنة التدريس، ويعمل على تفعيلها بدقة كي تساعده على أداء تلك المسئوليات المختلفة على الوجه المطلوب.[2]

مشكلة البحث:

تضطلع مهنة التعليم بدور كبير وخطير، وبخاصة في الوقت الحاضر، فقد حملتها التربية الحديثة أعباء كثيرة، ولم يعد المعلم ملقنا للمعلومات وإنما أصبح مطالبا بتربية التلاميذ والطلاب وإعدادهم للحياة روحيا وخلقيا واجتماعيا وعقليا وجسميا.

كما أصبح مطالبا ببذل كل جهوده لعلاج مشكلات تلاميذه من خلال صلته الوثيقة بهم وبعائلاتهم التي تتيح له معرفة خلفياتهم وأحوالهم وظروفهم ، كذلك فإن المعلمين يسهمون في الحفاظ على تراث المجتمع، ويصونونه وينقلونه إلى الأجيال الجديدة، كما أنهم يسهمون في تنميته وتطويره وتتعكس آثار جهودهم على مجتمعاتهم تقدما وازدهارا.[3]

ويتطلب الدور المتعدد الجوانب الذي تضطلع به مهنة التعليم ضرورة تحديد الأخلاقيات المهنية التي يلتزم بها المنتمون إليها بحيث تبعدهم عن الزلل، وتقودهم إلى الطريق السليم، وتسدد خطاهم نحو الأفضل والأمثل باستمرار.[4]

ونتيجة حدوث توسع كبير في العملية التعليمية وانخراط أعداد كبيرة من الشباب والشابات في سلك التدريس،

1 مراد، يحي حسن (2003) آداية العالم والمتعلم تعتد المفكرين المسلمين، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ملي 14 س 1.

2 بخاري، خشية إبراهيم (2009)، تصور إسلامي لأهم القواعد الأخلاقية لمهنة التعليم، ورسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، ص ص 29 - 30

3 جبرائيل بشارة (1984)، المعلم في الوطن العربي بين الحاضر والمستقبل، بحث مقدم إلى أسبوع التربية الرابع عشر، جمعية المعلمين الكويتية، ص س 3-4.

4 رشدي لبيب وآخران (1999) الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 39 -40.

فيجب أن يكون هؤلاء على درجة كبيرة من الوعي والإلمام التام بأسس المهنة وتقاليدها . وأخلاقياتها.

وكذلك فإن العصر الحديث يرتكز على الجانب المادي ويتضاءل فيه الجانب الروحي أو المعنوي. وما من شك أن استمرار نهضتنا وحسن توجيهها يحتاجان إلى إذكاء المعلومات وإنمائها وتعميقها، خاصة وأن أهم سمات مجتمعنا العربي في الماضي والحاضر أنه مجتمع متمسك بتراثه الروحي ويؤمن بأن الجانبين المادي والروحي متكاملان، ويؤمن بأن الطاقات الروحية للشعوب تشكل قوى دافعة عظيمة لتحقيق الآمال والطموحات. وإذا كانت الأسس المادية لتنظيم التقدم ضرورية ولازمة فإن الحوافز الروحية والمعنوية هي وحدها القادرة على منح هذا التقدم أنبل المثل وأشرف الغايات والمقاصد. [5]

وتتمثل المشكلة البحثية في ضرورة أن يكون هناك تحديد واضح لأخلاقيات المهنة، مواصفات المعلم الناجح، وآداب المهنة وتقاليدها، وما عسى أن تكون عليه مواقف المعلم السلوكية في المدرسة والمجتمع، أي فيما بينه وبين تلاميذه. وبينه وبين أولياء الأمور، وبينه وبين زملائه، وواجب المعلم نحو المهنة نفسها باعتبارها مهنة الحياة التي يعبيء لها طاقاته وجهوده.

أهداف البحث:

يستهدف البحث تحقيق هدف رئيسي وهو التعرف على أخلاقيات مهنة التعليم من كافة جوانبها وذلك من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية وهي:

1. التعرف على المصطلحات والمفاهيم البحثية المرتبطة بأخلاقيات مهنة التعليم.
2. إلقاء الضوء على أهمية ومبادئ أخلاقيات مهنة التعليم.
3. التعرف على مصادر أخلاقيات مهنة التعليم.
4. دراسة أخلاقيات مهنة التعليم المتعلقة بالتلاميذ والزملاء والإدارة المدرسية والمجتمع.

منهجية البحث:

سوف يستخدم الباحث مجموعة من المناهج التي تتناسب مع أهداف الدراسة وتحقق الغرض منها حيث سوف تقوم الدراسة باستخدام المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع الدراسة حيث يتم من خلاله وصف الظاهرة المراد دراستها وكذلك سوف تستخدم الدراسة المنهج التاريخي في التعرف على مدى تطور الظاهرة المراد دراستها والوصول إلى المقترحات والتوصيات التي تستهدفها الدراسة.

الخطة البحثية:

تتكون الدراسة من ثلاثة مباحث حيث يتناول المبحث الأول ماهية أخلاقيات مهنة التعليم من خلال التعرف على المفاهيم والمصطلحات البحثية المتعلقة بأخلاقيات مهنة التعرف ودراسة أهمية أخلاقيات مهنة التعليم، وأهداف

5 أحمد، حسن محمود (2007) مهنة التعليم، دار المكتبة الجامعية، القاهرة، مصر، ص ص 193 - 19.

أخلاقيات مهنة التعليم، ومبادئ أخلاقيات مهنة التعليم، في حين يناقش المبحث الثاني مصـــادر أخلاقيات مهنة التعليم من خلال التعرف على المصـادر المختلفة الأخلاقيات مهنة التعليم ودراسـة فضـل العلم والتعلم على المجتمع، بينما يتناول المبحث الثالث مضـــمون أخلاقيات مهنة التعليم من خلال دراســـة الأخلاقيات التي تتعلق بالمعلم نحو مهنته، ونحو تلاميذه، ونحو زملائه ، ونحو الإدارة المدرسية، ونحو المجتمع ، ونحو أولياء الأمور.

المبحث الأول

ماهية أخلاقيات مهنة التعليم

تمهيد:

يطلق على الشخص الذي يؤدي مهنة التعليم ويقوم بواجباتها في ثقافتنا العربية الإسلامية المعلم، وأخلاقيات مهنة التعليم يمكن أن تفهم على أساس أنها الضوابط الأخلاقية أو الإطار الأخلاقي الذي يحكم النشاط التربوي مع اشتماله على عناصر علمية مجردة ومحايدة للأخلاق، وإذا كانت التربية لا تنفصل بالضرورة عن القيم الأخلاقية فمن الضروري أن نتعرف على المفاهيم والمصطلحات التي تتعلق وترتبط بأخلاقيات مهنة التعليم.

وسوف يتناول هذا المبحث ماهية أخلاقيات مهنة التعليم من خلال التعرف على المفاهيم والمصطلحات البحثية المتعلقة بأخلاقيات مهنة التعرف ودراسة أهمية أخلاقيات مهنة التعليم، وأهداف أخلاقيات مهنة التعليم، ومبادئ أخلاقيات مهنة التعليم.

أولا : النشأة والمفهوم

- **ماهية المهنة:**

المهنة في اللغة: المهنة، والمهنة، والمهنة، والمهنة، كله: الحذق بالخدمة، والعمل، ونحوهوامتهنه: اســتعمله للمهنة والمراد بها: العمل الذي يمارسه الشخص لكسب رزقه، وعيشه، ومنه الوظيفة في الحكومة.[6]

في الاصــطلاح: المهنة هي عبارة عن وظيفة يشــغلها الفرد، في أي مجال غير المجالات اليدوية، ســواء في الزراعة، أو في الصناعة، أو في التجارة، وغيرها.[7]

كما تعرف بأنها: أي عمل يقوم به الفرد بإخلاص، وتفرغ، مع اعتقاد في مكانه الصـحيح في الخطة العامة للحياة، ومع اقتناع بأنه العمل المخصـص للفرد الذي يقوم به، والمهنة هي: ذلك الذي يتفرغ له الإنسـان على أنه واجبه الشـخصـي وفرصته للخدمة العامة، ولتحقيق ذاته.[8]

وتعرف كذلك بأنها عبارة عن مجموعة الأعمال المترابطة والمتميزة بوجود نظام عالم المعرفة النظرية والاعتراف بمهارة

6 الفيروز أبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403 هـ

7 غفوري، آمال عبد الله (2009)، العلاقة الاجتماعية والمهنية بين المعلم والمتعلم في ضوء الحديث الشريف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، ص ص 150 -159.

8 النميري، أحمد عبد الرحمن (2005) أخلاقيات الموظف المعلم، سلسلة الإصدارات الإعلامية لوزارة الخدمة المدنية، ط 2، ص 9

أعضائها واحترامهم. [9]

ويشير مصطلح المهنة Profession إلى مجموعة من السمات الأساسية التي تتصف بها كثير من الأعمال مثل الطب والمحاماة والهندسة والتعليم وغيرها، ومن أهم هذه السمات أو المعايير أن الممارسة في المهنة تقوم على معارف نظرية واسعة، وأن المهني يحتاج إلى إعداد طويل نسبيا كي يؤهل لممارسة المهنة، كما توجد لكل مهنة أخلاقها الخاصة بها التي تحكم سلوك أعضائها وتقاليدها ومعايير انتقائهم وترتيب مستوياتهم المهنية، كما أن المهني يتمتع بقدر كبير من الاستقلال ومستوى عال من المسؤولية.[10]

وترتبط مهنة التعليم شأنها في ذلك شأن المهن الأخرى بالأخلاق التي يتم التعبير عنها في صورة نظام أو نسق قيمي أخلاقي، تشتق منه معايير وأنماط سلوكية يتعارف عليه أعضاء المهنة ويتمسكون بها كميثاق شرف، يحتكمون إليه في ممارساتهم المهنية ويوجهون في ضوئها سلوكهم المهني في المجتمع الذي يعملون فيه.

وأخلاقيات مهنة التعليم لها محدداتها المهنية التي تتمثل في متطلبات المهنة ومقوماتها ومهامها ووظائفها، ولها محدداتها الاجتماعية التي تتصل بنسق القيم الأخلاقية والأعراف والعادات المتجذرة في وجدان المجتمع الذي تمارس فيه، كما أن لها محدداتها القانونية أو التشريعية التي ترتبط بالقوانين والتشريعات التي تضعها السلطة التربوية في الدولة والتي تعد أساسية لتنظيم شؤون المهنة وحل مشكلاتها وتحصيل حقوقها، وتأكيد التزاماتها. [11]

والالتزام المهني يفرض على العاملين في مهنة التعليم التمسك بقيم المهنة وأخلاقياتها في ممارستهم المهنية المختلفة، ومن ثم فإن عليهم أن يحرصوا على ترجمة هذه القيم والأخلاقيات المهنية في سلوكهم وتصرفاتهم المختلفة، سواء مع ذواتهم أو رؤسائهم وزملائهم في المهنة أو طلابهم وأولياء أمورهم وجميع أبناء المجتمع. [12]

ومفهوم أخلاقيات المهنة يشير إلى مجموعة القواعد والقوانين والأعراف والقيم التي تتصل بمهنة معينة، وتحدد ما لأعضاء هذه المهنة من حقوق وما عليهم من واجبات وترسم لهم طرق وأساليب الحصول على حقوقهم والالتزام بواجباتهم في إطار من الوعي بطبيعة المهنة من ناحية، والتمسك بثقافة المجتمع الذي يمارس فيه هؤلاء المهنيون أدوارهم ومسؤولياتهم المهنية ونظامه القيمي والخلقي من ناحية ثانية. [13]

* ماهية العلم: العلم: لغة: نقيض الجهل، وهو: إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازمة. وذلك لأن الجهل: هو عدم إدراك الشيء على ما هو عليه، وقد قمتم ابن عثيمين الجهل إلى قسمين: جهل بسيط وجهل مركب، وعرف الجهل البسيط بأنه عدم الإدراك بالكلية، وعرف الجهل المركب بأنه إدراك الشيء على وجه يخالف ما هو عليه. وقال العسكري: العلم هو اعقاد الشيء على ما هو به على سبيل الثقة .[14]

---

9 بدوي، أحمد زكي (1999) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، المكتبة اللبنانية، ،. دار الكتب العربية.

10 مجدي صلاح طه المهدي، رؤى تربوية لقضايا عصرية، القاهرة، دار الجامعة الجديدة، 2008

11 عصام الدين بربر آدم عوض الله، جودة التعليم وأهداف الألفية الثالثة، العين الإماراتي، دار الكتابية الجامعين، 2010.

12 شبل بدران وسعيد سليمان، معلم الألفية الثالثة في إطار معايير جودة الممارسة المهنية، القاهرة، دار الجامعة الجديدة، 2009.

13 امام عبد الفتاح إمام، الأخلاق والسياسة، دراسة في فلسفة الحكم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتابه، 2010.

14 العسكري، أبي هلال الحسن (2009) الفروق اللغوية ص: 81، 97 - ط: دار العلم والثقافة النشر والتوزيع، القاهرة - مصر

وقال بعض أهل العلم: هو المعرفة، وقال آخرون من أهل العلم: إن العلم أوضح من أن يعرف.

ثانيا: أهمية أخلاقيات مهنة التعليم

تتجلى أهمية أخلاقيات المهنة في:

1. تعزيز الممارسات الأخلاقية التي ينبغي أن تنعكس بشكل أكثر إيجابية في منهجية التدريس، وفي العلاقات التربوية بين مختلف مكونات الوسط المدرسي.
2. تكوين اتجاهات إيجابية نحو المهنة لدى المدرس، إذ تساعد في تعريفه بالتزاماته الأخلاقية، وتوعيته بأبعاد الرسالة التعليمية التي يتحملها تجاه الفرد والمجتمع والأمة.
3. تنظم علاقاته الإدارية الاجتماعية، وتدربه على أساليب التعامل اللائق مع مختلف مكونات المجتمع المحلي والوطني.[15]
4. تعريفه بقواعد الانضباط الأخلاقية، والقدوة الحسنة، والتحلي بالضمير المهني الحي والابتعاد عن الشبهات، من أجل تحقيق الوعي بأهمية البعد القيمي الأخلاقي في مجال التربية والتكوين.
5. إشاعة ثقافة جديدة مبنية على أساس احترام مواثيق حقوق الإنسان وحقوق الطفل والأسرة.
6. دعم الارتباط بالمؤسسة والحفاظ على سمعتها وتفعيل دورها الإشعاعي.
7. تنمية روح التواصل والتعاون والاحترام المتبادل بين مختلف الفرقاء.[16]

ثالثا: أهداف أخلاقيات مهنة التعليم

تهدف أخلاقيات مهنة التعليم إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

1- تعزيز انتماء المعلم لرسالته ومهنته والارتقاء بها.

2- الإسهام في تطوير المجتمع الذي يعيش فيه المعلم وتساعده على إفادة الطلاب بعلمه ومعرفته.

3 - توعية المعلم بأهمية المهنة ودورها في بناء مستقبل وطنه.

4 - الإسهام في تعزيز مكانة المعلم العلمية والاجتماعية.

5 - حفز المعلم على أن يتمثل قيم مهنته وأخلاقها سلوكا في حياته.

6- مساعدته على زيادة قدرته في حل المشاكل المعاصرة والقابلية التكيف مع مختلف المواقف والوضعيات التعليمية.

7- مساعده المعلم على التعامل مع مبادئ التربية الحديثة من جهة، والقابلية للتطور والتجديد ومتابعة المتعلمين وفهمهم والتعاون مع الزملاء من جهة أخرى.

8- زيادة قدرة المعلمين على فهم الصعوبات التي تواجههم في العملية التعليمية.

رابعا: مبادئ أخلاقيات مهنة التعليم

15 خالد الحميدي، "نماذج تطبيقية على مواثيق أخلاقية لمهنة التعليم"، مجلة التطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم: مسقط، ع: 59، أكتوبر 2009 م، صل: 50.

16 مدان الغامدي، ميثاق مقترح لأخلاقيات مهنة التعليم في دول الخليج العربية"، مجلة رسالة الخليج العربي، ع: 82، 2002م، ص: 89

توجد عدة مبادئ الأخلاقيات مهنة التعليم وهي:

1. الانتماء والالتزام برسالة التعليم:

مهنة التعليم ذات رسالة خاصة توجب على كافة المعلمين الانتماء إليها إخلاصا في العمل، وصدقا مع النفس والمجتمع، وحفاظا على المال العام.

2 . الثقة والاحترام المتبادل:

مهنة التعليم تقوم على أساس الثقة المتبادلة بين كافة العاملين في هذه المهنة، بين الطلبة والمجتمع من خلال ممارساتها العمل التربوي والتعليمي فهم يعملون بإخلاص أبنائهم الطلبة سعيا التحقيق رسالة وأهداف المدرسة؛ وصولا لإعداد الإنسان الصالح. [17]

3. احترام التعددية والتنوع:

يؤمن العامل في مهنة التعليم أنها ذات بعد إنساني عالي تقوم على احترام حقوق الإنسان دون الالتفات إلى ديانته، أو لونه، أو جنسه أو انتمائه السياسي، فالمعلم يعتبر الطلبة جميعهم أبناء له.

4. المواطنة والسلوك المنضبط:

يلتزم المعلم بالأخلاق الحميدة المنبثقة من عقيدته وثقافة مجتمعه فهو قدوة وأنموذجا يحتذي به كافة أفراد مجتمعه وليس طلبته فحسب ويؤمن بأن السلوك المنضبط والأخلاق الحميدة هي الدرع الواقي وصمام الأمان للحفاظ على شرف المهنة، وهوية المواطنة.

5. الإيمان بأهمية تعزيز الثقة بمهنة التعليم:

من حيث الأمانة العلمية وعدم استغلال المصادر لتحقيق أغراض ومصالح ذاتية، والتحلي بالنزاهة والشفافية في ممارسة المهنة. [18]

6. التعليم من أجل الحرية والاستقلال:

التزام المعلم بتوعية الطلبة نحو واجباتهم الوطنية، وتاريخهم السياسي وتعزيز ثقتهم بهويتهم الوطنية وفق فلسفة المنهاج، والعمل على تحفيز التفكير الناقد والحوار الهادف البناء الذي يسهم في بناء شخصية حرة قادرة على اتخاذ القرار.

7 . العدالة:

من خلال توضيح التعليمات والقوانين للجميع، تحقيق المساواة في منح الفرص (فرص التعليم، التدريب، التقويم)، وعدم التميز والمحاباة بين الأفراد.[19]

17 توفيق، مرعي (2007)، أخلاقيات مهنة التعليم"، ط 10، مسقط: وزارة التربية والتعليم، ص: 95.

18 خالد الحميدي، (2009) نماذج تطبيقية على مواثيق أخلاقية لمهنة التعليم"، مجلة التطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم: مسقط، ع 51، ص: 50.

19 طارق، نور (2009) التنمية المهنية المعلم الأبتدائي في مصر"، مجلة كلية التربية ببورسعيد، ع:5، يناير، صل: 212.

8. الاحترام والتقدير:

من خلال التزام المعلم بمعاملة كل فرد باحترام، والعمل على تشجيع الجهود المتميزة.

9. الإنسانية

من خلال قيام المعلم بحسن الإصغاء إلى الآخرين، والحفاظ على سرية المعلومات، والاستخدام الفعال لشبكات التواصل.

10. الاستقامة والنزاهة:

أن يلتزم المعلم بالقواعد والقوانين واللوائح والتشريعات المنصوص وصدق، مع الثبات في السلوك.[20]

المبحث الثاني

مصادر أخلاقيات مهنة التعليم

تمهيد:

تتعدد وتتنوع المصادر التي يستمد منها المعلم أخلاقيات مهنة التعليم وسوف يتناول هذا المبحث مصادر أخلاقيات مهنة التعليم من خلال التعرف على المصادر المختلفة لأخلاقيات مهنة التعليم ودراسة فضل العلم والتعلم على المجتمع.

أولا: مصادر أخلاقيات مهنة التعليم

أ- المصدر الديني

تعد الأخلاق في الإسلام من أهم الأمور التي يجب على الإنسان التمسك بها، بل يلزم أن تقوم الأخلاق على الأسس والمبادئ التي يؤمن بها الإنسان سواء كان فردة أو عضوا في جماعة. وأهم المصادر الدينية التي تستمد منها أخلاقيات التعليم: - هدى الله سبحانه وتعالى والمتمثل في القرآن الكريم، والصحيح من الكتب السماوية السابقة.

فقد بدأ نزول القرآن الكريم بآيات تربوية تدل على أهمية التعلم حيث كانت أول آيات القرآن الكريم: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) } [سورة العلق].

وفي سورة الشمس أقسم الله تعالى أحد عشر قسما تدل على أن النفس البشرية قابلة للتربية والتعلم وأنها قابلة للتسامي إلى أفضل الأخلاق التزكية وسواء كانت نفس الإنسان في ذاته أو من خلال سلوكه في أسرته ومجتمعه وبما فيه من مؤسسات تربوية أو في المجتمع الإنساني كله.[21]

2. السنة الشريفة.

---

20 الغامدي، حمدان (2002) ميثاق مقترح لأخلاقيات مهنة التعليم في دول الخليج العربية"، مجلة رسالة الخليج العربي، ع:82، ص: 84

21 الترمذي، محمد بن عيسى، (2009) سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، الطبعة العاشرة، بيروت، لبنان، ص ص 163 – 164.

توضح السنة الشريفة المنهج الإسلامي الذي يحدد أخلاقيات مهنة التعليم، ويجعلها مهنة مستدامة للمعلم. كما يتضح من السنة الشريفة الأساليب التربوية والأمور العملية التي كان يقوم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام.

وتدل السنة الشريفة على التحلي بالأخلاق وتهذيبها، حيث في سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تمام مكارم الأخلاق، حيث أرسل عليه الصلاة والسلام ليعلم الناس كافة أدب دينهم ودنياهم، فأحسن تأديبهم وتعليمهم، وقد أتم ذلك، وقد سار على سنته أصحابه رضي الله عنهم ومن بعدهم سار التابعون على طريقتهم وكل من سار على سنته إلى يوم الدين، هو من الفائزين في الدنيا والآخرة بإذن الله تعالى وبفضله وإحسانه. [22]

ومن المصدرين الأساسيين لأخلاقيات مهنة التعليم استنبط العلماء مصادر كثيرة منها: إجماع الأمة على أمر من الأمور، والعرف، وهو ما اعتاد الناس عليه من أمور حياتهم ومعاملاتهم، وقول الصحابي وشرع من قبلنا والقياس والاستحسان والمصالح المرسلة، وسد الذرائع والاستصحاب أي بقاء الشيء على ما كان عليه في الماضي حتى يقوم الدليل على تغييره مثل الأصل في الأشياء الإباحة.[23]

ومن أهم الركائز التي تقوم عليها الأخلاق في الإسلام وعلى المعلم مراعاتها هي

1. الاعتقاد الصحيح، وذلك بتوحيد الله تعالى والإيمان بالله عز وجل وبرسله عليهم أفضل الصلاة والسلام، وكل ما يتعلق بذلك.
2. التمسك بما شرع الله تعالى حول مفهوم الحياة والكون والطبيعة البشرية، فمصدر الحياة من الله تعالى ومصيرها إلى الله تعالى. والطبيعة البشرية مكرمة من الله تعالى والكون كله مسخر من الله تعالى للإنسان فما على الإنسان إلا أن يشكر الله تعالى لكي يزيده ويمكنه من هذا التسخير في الحياة الدنيا، ويكون يوم القيامة من أهل الجنة الذي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب نفس، قال تعالى: { فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }[السجدة: 17).

3- تحمل المسئولية حيث على الإنسان أن يعمل بما يريده الله عز وجل منه من القيام بالواجبات وبما أمر أن يفعل سواء بفعل المأمور أو ترك المنهي عنه. [24]

4. التمسك بالأخلاق الفاضلة جميعها وترك الأخلاق السيئة، ومن الأخلاق الفاضلة اللازمة للمهنة المستدامة للمعلم.
5. الأمانة والصدق والعدل والإخلاص في العمل والاتقان له والالتزام بالألفاظ الحسنة عموما، وعدم التعصب برأيه مع الأخذ بمبدأ الشورى في الأمر، يقول الله تعالى: { وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ } [الشورى:38][25]

22 غفوري، آمال عبد الله (2002) العلاقة الاجتماعية والمهنية بين المعلم والمتعلم في ضوء الحديث الشريفة، رسالة ماجستير غير منشورة

23 جامعة أم القرى، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، ص ص 213 -215. (23) الحربي، حامد سالم (2009) مدخل لاستنباط تطبيقات تربوية إسلامية من علم أصول الفقه، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص ص 114 – 115.

24 الأهواني أحمد فؤاد (2009) التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص ص 112 -118.

25 بدر، احمد محمود (2009) الأخلاق الإسلامية والعصر الحديث، دار قرطبة للطبع والنشر، الرباط، المغربية ، ص ص 73 – 77.

ب- المصدر القانوني

أن مهنة التعليم تفرضها المسئولية الأخلاقية التي تختلف عن المسئولية القانونية في أن المسئولية الأخلاقية هي مسئولية للشخص أمام الله وأمام ضميره بينما المسئولية القانونية هي مسئولية للشخص أمام شخص أخر وأمام القانون أي أن نطاق المسئولية الأخلاقية أوسع وأكثر انتشارا من مجال المسئولية القانونية، وتعتبر المسئولية الأخلاقية والمسئولية القانونية أمران مكملات لبعضهما البعض لا يمكن الفصل بينهما، وتستمد أخلاقيات مهنة التعليم المصدر القانوني الخاص بها من التشريعات والقوانين التي تنظم العملية التعليمية ككل وتوضح المسئوليات والواجبات والحقوق لكل فرد في العملية التعليمية [26].

ج- المصدر الاجتماعي

يعتبر المجتمع من أهم المصادر التي يمكن من خلالها اكتساب اخلاقيات مهنة التعليم حيث أن المعلم يتأثر بالمجتمع المحيط به وبأفكاره وعاداته وتقاليده مما يجعله يكتسب أفكار وقيم تساعده التعامل مع التلاميذ والزملاء وجميع الأفراد في العملية التعليمية بالطريقة التي تحقق الاستفادة للجميع.[27]

د- المصدر التربوي

تعتبر أخلاقيات المهنة كل ما يتبادر إلى الذهن من سلوكيات ومواصفات ومواقف وقيم أخلاقية ومعرفية، التي يجب أن يتحلى بها المدرس أثناء مزاولة مهمته التربوية والتعليمية ودوره الأخلاقي وبشكل عام.

والتعليم يعد ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة؛ إذ أن العلم طريق التقدم والنهضة والتفوق، ولقد استطاعت المجتمعات التي قامت على أساس من العلم أن تحصل على التفوق العلمي الذي مكنها من تلبية احتياجات شعوبها، لأنها اهتمت بالعلم ورفعت من شأنه وعملت على تطويره.

وبما أننا نعيش في مجتمع إسلامي، فإن الفكر الذي يعكس حياتنا الثقافية في المجال التعليمي، هو الفكر التربوي الإسلامي بكل أصوله وركائزه ومحدداته ومقوماته وأساليبه؛ ذلك أن الفكر الإسلامي مبني على هدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولكي يحقق الفكر الإسلامي أهدافه، يجب أن يصاحبه تطبيق تربوي، وهذا التطبيق إنما يكون بالتربية التي تعتمد على منطلقات هذا الفكر ومسلماته ومبادئه وتترجمه إلى واقع حي؛ ولذلك فقد رفع الإسلام من شأن المعلم، وجعل له منزلة كبيرة تقترب من منزلة الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامة، ورفع درجة العلماء إلى أعلى الدرجات، قال تعالى: { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} (المجادلة، آية: (1). ويقابل تلك المنزلة التي يحظى بها المعلم في المجتمع الإسلامي مسئوليات يفرضها عليه ذلك المجتمع، أهمها مسئوليته تجاه تلامذته، فالتلاميذ في أي فصل دراسي إنما هم رعية والمسئول عنها هو المعلم.[28]

26 الحجري، علياء (2009)، "أهمية ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم وأهدافه"، مجلة التطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم: مسقط، مع: 51 أكتوبر ص: 39.

27 الخالدي، فريال (2010) مهنة التعليم"، ط 2، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتابية الجامعي، ص ص73- 75

28 السعيد، سهيلة (2010) استراتيجيات حديثة في الإشراف التربوي"، ط، عمان : دار الفكر، ص ص 114- 116

ومن هذا المنطلق فإن الفكر التربوي الإسلامي قد أوجب على المعلم الالتزام بأخلاق وآداب مثالية عالية، تشمل جميع جوانب حياته وتحيط بها، وتحكم مهنة التعليم وكل من امتهنها، كما تتبع منها مسئوليات المعلم أولا، ثم الصفات الخلقية التي لابد أن تتوفر في المعلم والمربي المسلم حتى تكون نبراسا لكل من لهم شرف الانتساب لمهنة التعليم، ذلك أن الجانب الخلقي في شخصية المعلم شرط ضروري لنجاحه في تأثيره على تلامذته، فمن أهم مسئولياته تجاههم غرس القيم الخلقية الحسنة في نفوسهم، فالتلاميذ لا يأخذون العلم والمعلومات عن المعلمين فحسب، بل إنهم يقتبسون من أخلاقهم ويتأثرون بسلوكهم.

ولذلك فالمعلم في حاجة ماسة إلى الصفات الخلقية الطيبة حتى يؤثر في تلامذته وينجح في مهنته، حيث أن هناك مسئوليات وواجبات على المعلم أن يلتزم بها نحو ربه وخالقه أولا ونحو نفسه وتجاه مهنته وتلامذته والمستفيدين منه، وزملائه في العمل، وكذلك تجاه المسئولين وأولياء الأمور والمجتمع بشكل عام .[29]

ثانيا: فضل العلم والمعلم على المجتمع

لقد مدح الله - سبحانه وتعالى العلم وأهله، وحث عباده على العلم والتزود منه وكذلك السنة المطهرة، فالعلم من أفضل الأعمال الصالحة، وهو من أفضل وأجل العبادات، عبادات التطوع، لأنه نوع من الجهاد في سبيل الله، فإن دين الله - عز وجل - إنما قام بأمرين:أحدهما: العلم والبرهان.

والثاني: القتال والسنان، فلا بد من هذين الأمرين، ولا يمكن أن يقوم دين الله ويظهر إلا بهما جميعا، والأول منهما مقدم على الثاني، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغير على قوم حتى تبلغهم الدعوة إلى الله - عز وجل - فيكون العلم قد سبق القتال.

* * ونذكر بعض فضائل العلم وطلبه وفضل العلماء فيما يلي:

أولا: من كتاب الله - تعالى -:

1. قال تعالى : { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ }[30]. لا يستوي الذي يعلم والذي لا يعلم، كما لا يستوي الحي والميت، والسميع والأصم، والبصير والأعمى، العلم نور يهتدي به الإنسان، ويخرج به من الظلمات إلى النور، العلم يرفع الله به من يشاء من خلقه .
2. كما قال تعالى : {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} (31)، ولهذا نجد أن أهل العلم محل الثناء، كلما كروا أثنى الناس عليهم، وهذا رفع لهم في الدنيا، أما في الآخرة فإنهم يرتفعون درجات بحسب ما قاموا به من الدعوة إلى الله والعمل بما علموا .

29 أحمد، دين (2007) الاعتماد المهني للمعلم"، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ص ص 62 - 66

30 سورة الزمر الآية: 9.

31 سورة المجادلة: 11

3. وقال تعالى : { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ }(32) قال القرطبي رحمه الله-: في هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم، فإنه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرهم الله باسمه واسم ملاكيه كما قرن اسم العلماء. أه . (33)
4. وقال تعالى : { رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً }(34) ، قال الحسن البصري: هي العلم والعبادة. قال ابن القيم - رحمه الله -: وهذا من أحسن التفسير؛ فإن أجل حسنات الدنيا العلم النافع والعمل الصالح. اه . (35)
5. وقال تعالى -: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ }. (36)

قال ابن القيم - رحمه الله -: وهذا حصر لخشيته - سبحانه - في أولي العلم . (37)

وقال ابن مسعود:" كفى بخشية الله علما، وكفى بالاغترار بالله جهلا (38) وقيل للشعبي: "يا عالم"، قال: "أنظروا ما تقولون؛ إنما العالم من يخشى الله".

6. وشهد الله تعالى لمن آتاه العلم بأنه قد آتاه خيرا كثيرا فقال تعالى : { يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا }. (39) قال ابن قتيبة والجمهور: الحكمة إصابة الحق والعمل به، وهي العلم النافع، والعمل الصالح ..(40)
7. أهل العلم هم أحد صنفي ولاة الأمر الذين أمر الله بطاعتهم في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ }(41) فإن ولاة الأمور هنا تشمل ولاة الأمور: من الأمراء

والحكام، والعلماء وطلبة العلم؛ فولاية أهل العلم في بيان شريعة الله ودعوة الناس إليها وولاية الأمراء في تنفيذ شريعة الله وإلزام الناس بها.

8. استشهد سبحانه بأهل العلم والايمان يوم القيامة على بطلان قول الكفار فقال تعالى : { وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍۚ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤْفَكُونَ (55) وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِۖ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (56) } .(42)

32 سورة آل عمران: 14
33 تفسير القرطبي (41 / 4) ط: 2/ دار الكتب المصرية - القاهرة.
34 سورة البقرة: 201.
35 مفتاح دار السعادة لابن القيم (121/1)
36 فاطر: 28.
37 مفتاح دار السعادة لابن القيم (51/1).
38 مفتاح دار السعادة لابن القيم (51/1).
39 سورة البقرة: 299,
40 مفتاح دار السعادة لابن القيم (52/1).
41 سورة النساء: الآية59.
42 سورة الروم: 54 - 55

9. وقال تعالى: { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (19) } (43). قال ابن القيم: فما ثم إلا عالم أو أعمى وقد وصف الله أهل الجهل بأنهم صم بكم عمي في غير موضع من كتابه "أهـ (44)

10. لو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله نبيه أن يسأله المزيد منه كما أمر أن يستزيده من العلم فقال تعالى : وقل رب زدنى علما}. (45)

ثانيا: من السنة النبوية

1. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا فيكر الله، وما والاه، أو عالما، أو معلما)).[46]

2. وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((إِنَّ مَثَل مَا بعَثني اللَّه بِهِ منَ الْهُدَى والْعلْمِ كَمَثَلَ غَيْثٍ أَصَاب أَرْضاً فكَانَتْ طَائِفَةٌ طَيبَةٌ، قبِلَتِ الْمَاءَ فأَنْبَتتِ الْكلأَ والْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمسكَتِ الماءَ، فَنَفَعَ اللَّه بِهَا النَّاس فَشَربُوا مِنْهَا وسَقَوْا وَزَرَعَوا. وأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعانٌ لا تُمْسِكُ مَاءً وَلا تُنْبِتُ كَلأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينَ اللَّه، وَنَفَعَه بمَا بعَثَنِي اللَّه بِهِ، فَعَلِمَ وعَلَّمَ، وَمثلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذلِكَ رَأْساً ولَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ)). [47]

قال ابن القيم - معلقا على هذا الحديث -: شبه - صلى الله عليه وسلم- العلم والهدى الذي جاء به بالغيث لما يحصل بكل واحد منهما من الحياة والنافع والأغذية والأدوية وسائر مصالح العباد فإنها بالعلم والمطر وشبه القلوب بالأراضي التي قع عليها المطر لأنها المحل الذي يمسك الماء فينبت ستائر أنواع البنات النافع كما أن القلوب تعي العلم فيثمر فيها ويزكو وتظهر بركته وثمرته.

ثم قسم الناس إلى ثلاثة أقسام بحسب قبولهم واستعدادهم لحفظه وفهم معانيه واستنباط أحكامه واستخراج حكمه وفوائده: أحدها : أهل الحفظ والفهم الذين حفظوه وعقلوه وفهموا معانيه واستنبطوا وجوه الأحكام والحكم والفوائد مثه فهؤلاء يمثلة الأرض التي قبلت الماء وهذا بمنزلة الحفظ فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وهذا هو الفهم فيه والمعرفة والاستقباط فإنه بمنزلة إنبات الكلأ والعشب بالماء فهذا مثل الحفاظ الفقهاء أهل الرواية والدراية.

القسم الثاني: أهل الحفظ الذين رزقوا حفظه ونقله وضبطه ولم يرزقوا تفقها في معانيه ولا استنباطا و استخراجا لوجوه الحكم والفوائد منه فهم بمنزلة من يقرا القران ويحفظه ويراعي حروفه وإعرابه ولم يرزق فيه فهما خاصا عن الله كما قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه إلا فهما يؤتيه الله عبدا في كتابه [48] والناس متفاوتون في الفهم عن الله ورسوله أعظم تفاوت قرب شخص يفهم من النص حكما أو حكمين ويفهم منه الآخر مائة أو مائتين فهؤلاء بمنزلة الأرض التي أمسكت الماء للناس فانتفعوا به هذا يشرب منه وهذا يسقي وهذا يزرع، فهؤلاء القسمان هم السعداء والأولون أرفع درجة وأعلى قدرا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله و الفضل العظيم.

---

43 سورة الرعد: 19

44 مفتاح دار السعادة (49/1)

45 سورة الإسراء: 114

46 رواه الترمذي (2322) وقال: حديث حسن غريب» ورواه ابن ماجه (4112) واللفظ له.. وحسنه الألباني

47 رواه البخاري (79) ومسلم (2282) عن أبي موسى الأشعري.

48 رواه البخاري (111) ومسلم (1370) والنسائي (444) وغيرهم.

القسم الثالث: الذين لا نصيب لهم منه لا حفظا ولا فهما ولا رواية ولا دراية بل هم بمنزلة الأرض التي هي قيعان لا تثبت ولا تمسك الماء وهؤلاء هم الأشقياء .أهـ [49]

3. وقال صلى الله عليه وسلم -: ((من سلك طريقا يطلب فيه علما، سلك ألله - عز وجل - به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها [50] رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات، ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البذر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا، ولا درهما، ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافير)). [51] وفي هذا الحديث بيان أن العلم طريق إلى الجنة، وفيه فضيلة علماء هذه الأمة؛ فإنهم إذا قاموا مقام نبيهم - عليه الصلاة والسلام - في الدعوة إلى الله، وفي العبادة، وفي كل الخصال، يكونون حينئذ وارثي محمد - صلى الله عليه وسلم - ولو لم يكن من فضل العلم إلا هذا لكفى به فخرا، ولكان الإنسان يبذل فيه عقله وفكره وماله وحياته، فخير لك من كل الدنيا وما فيها أن تكون وارثا السيد المرسلين في هذه الأمة العظيمة .

4. وقال - صلى الله عليه وسلم -: ((من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)).[52] قال ابن حجر – رحمه الله - في "الفتح": ومفهوم الحديث أن من لم يتفقه في الدين - أي: يتعلم قواعد الإسلام، وما يتصل بها من الفروع – فقد حرم الخير، وقد أخرج أبو يعلى حديث معاوية من وجه آخر ضعيف، وزاد في آخره: ((ومن لم يتفقه في الدين لم يبال الله به)، المعنى صحيح ؛ لأن من لم يعرف أمور دينه لا يكون فقيها، ولا طالب فقه، فيصح أن يوصف بأنه ما أريد به الخير، وفي ذلك بيان ظاهر لفضل العلماء على سائر الناس، ولفضل التفقه في الدين على سائر العلوم. أه . [53] وقال سماحة الشيخ ابن باز - رحمه الله -: من كرم الفقه في الدين، وصار مع الجهلة والضالين عن السبيل، المغرضين عن الفقه في التين، وعن تعلم ما أوجب الله عليه، وعن البصيرة فيما حرم الله عليه، فذلك من الدلائل على أن الله لم يرد به خيرا، وقد وصف الله الكفار بالإعراض عما خلقوا له، وعما أنذروا به، تشبيها لنا على أن الواجب على المسلم أن يقبل على دين الله، وأن يتفقه في دين الله، وأن يسأل عما أشكل عليه، وأن يتبصر؛ قال - عز وجل -: { وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ }[54] وقال - سبحانه -: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ}[55]

فمن شأن المؤمن طلب العلم والتفقه في الدين، والتبصر، والعناية بكتاب الله، والإقبال عليه، وتدبره، والاستفادة منه، والعناية بسنة رسول الله، والتفقه فيها، والعمل بها، وحفظ ما تيسر منها، فمن أعرض عن هذين الأصلين، وغفل عنهما،

---

49 مفتاح دار السعادة (1 / 11) ط: دار الكتب العلمية - بيروت.
50 قال الخطابي: في معنى وضعها أجنحتها ثلاثة أقوال:
أحدها: أنه بسط الأجنحة. الثاني: أنه بمعنى التواضع لطالب العلم
الثالث: أن المراد به النزول عند مجالس العلم وترك الطيران. أه مختصر منهاج القاصدين (ص: 5، 6).
51 أبو داود (3991) وابن أبي شيبة في مصنفه (551 رقم47) وأحمد (21714) وقال الأرنؤوط: حسن لغيره. وصححه الألباني .
52 رواه البخاري (71) ومسلم (1037).
53 (53) فتح الباري لابن حجر (1959) ط: دار المعرفة - بيروت، 1379.
54 الأحقاف: 3.
55 الكهف: 57

فذلك دليل وعلامة على أن الله - سبحانه لم يرد به خيرا، وذلك علامة الهلاك والدمار، وعلامة فساد القلب، وانحرافه عن الهدى، نسأل الله السلامة والعافية من كل ما يغضبه. اهـ.[56]

5. وعن أبي أمامة الباهلي، قال: ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « فضل العالم على العابد كفضلي على أذناكم »[57]، و يالها من مكانة!! العالم يأخذ مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا يفرق بين النبي وبين العالم إلا درجة النبوة.
6. وعن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فإذا رأيتموهم فقولوا لهم: مرحبا متريا يوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، واقنوهم [58] وقيل الحكم- أحد رواة الحديث: ما التوهم؟ قال: علموهم.
7. ثبت في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له)) .[59] فالعلم يبقي والمالي يفني، فعليك يا طالب العلم أن تستمسك بالعلم فهذا أبو هريرة - رضي الله عنه - من فقراء الصحابة حتى إنه يسقط من الجوع كالمغمي عليه ولكن انظر كم يجري لأبي هريرة ذكر بين الناس في عصرنا وفي غير عصرنا ولأبي هريرة رضي الله عنه أجر من انتفع بأحاديثه إلى يوم القيامة.
8. أهل العلم هم القائمون على أمر الله تعالى حتى تقوم الساعة، ويستدل لذلك بحديث معاوية س رضي الله عنه - يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطي ، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله)). [60]

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: هذا الحديث مشتمل على ثلاثة أحكام:

أحدها: فضل التفقه في الدين.

وثانيها: أن المعطي في الحقيقة هو الله.

وثالثها: أن بعض هذه الأمة يبقى على الحق أبدا. أه [61]

وقد جزم البخاري بأن المراد بهذه الطائفة – الباقية على الحق- أهل العلم بالآثار" وقال أحمد بن خليل:" إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم" وقال القاضي عياض: " أراد أخم أهل السنة ومن يعتد مذهب أهل الحديث".

56 مجموع فتاوي أبن باز" (7/10 ، 8)
57 رواه الترمذي (2985) وصححه؛ وصححه الألباني.
58 ابن ماجه (247) وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (203) وانظر الصحيحة (280).
59 رواه الترمذي (1379) وصححه، ورواه النسياني (3951) وصححه الألباني.
60 متفق عليه، وقد تقدم تخريجه.
61 فتح الباري (1641) ط: دار المعرفة - بيروت، 1379.

وقال النووي: " يحتمل أن تكون هذه الطاقة فرقه من أنواع المؤمنين ممن يقيم أمر الله تعالى من مجاهد وفقيه ومحدث واهير وأمر بالمعروف وغير ذلك من أنواع الخير و لم اجتماعهم في مكان واحد بل يجوز أن يكونوا متفرقين " [62].

9. الرسول صلى الله عليه وسلم لم يرغب أحدا أن يغبط أحدة على شيء من النعم التي أنعم الله بها إلا اثنين: من طلب العلم والعمل به. ومن جعل ماله خدمة للإسلام. فعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله مالا، فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمه، فهو يقضي بها ويعلمها))[63] .
10. وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:
تجدون الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، إذا فقهوا " [64] فجعل مناط الخيرية بالتفقه في الدين. والفقه في الدين ليس المقصود به فقه الأحكام العملية المخصوصة عند أهل العلم بعلم الفقه فقط، ولكن المقصود به هو: علم التوحيد، وأصول الدين، وما يتعلق بشريعة الله - عز وجل -، ولو لم يكن من نصوص الكتاب والسنة إلا هذا الحديث في فضل العلم لكان كاملا في الحث على طلب علم الشريعة والفقه فيها.
11. وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما، فقال: « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » [65]، وهذا يبين فضيلة العلم الشرعي.
12. أن العالم يهتدي به الناس في أمور دينهم ودنياهم، ولا يخفي على كثير منا قصة الرجل الذي من بني إسرائيل قتل تسعة وتسعين نفسأ، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عابد فسأله هل له من توبة ؟ فكان العابد استعظم الأمر فقال: لا. فقتله فأتم به المائة، ثم ذهب إلى عالم فسأله فأخبره أن له توبة وأنه لا شيء يحول بينه وبين التوبة، ثم دله على بلد أهله صالحون ليخرج إليها، فخرج فأتاه الموت في أثناء الطريق. والقصة مشهورة [66]. فانظر الفرق بين العالم والجاهل.
13. وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن فضل العلم خير من فضل العبادة، وخير دينكم الورع » [67]

---

62 نقل هذه الأقوال ابن حجر في فتح الباري (1/ 164)
63 رواه البخاري (1409) ومسلم (819).
64 رواه البخاري (3493) ومسلم (2526).
65 مصنف ابن أبي شيبة (383/6برقم 32223) تحقيق الحوت. ومسند إسحاق (2038) ورواه أحمد في مسنده (2397) وقال محققه الأرنؤوط) : إسناده قوي على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن عثمان بن خثيم، فمن رجال مسلم، وهو صدوق. أما قلت: والشطر الأول من الحديث رواه البخاري (143) ومسلم (2477).
66 رواه البخاري (3470) ومسلم (2799).
67 رواه الحاكم في المستدرك (171 / 1 رقم 317) والطبراني في الأوسط (199 / 4 رقم 3990) وأخرجه الحاكم (/171 رقم 315) من طريق آخر عن سعد بن أبي وقاص وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي

14. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « العلم علماني: علم في القلب، فذلك العلم النافع، وعلم على اللسان، فذلك حجة الله على خلقه » .[68]

15. وعن إبراهيم بن علي الرحمن العري وعن أبي هريرة رضي الله عنه وغيرهم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين » .[69]

16. وعن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَفْضَلِ المَنَازِلِ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَخْبَثِ المَنَازِلِ، وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ).[70]

17. أهل العلم هم المقدمون وهم أرقى الناس منزلة في الدنيا قبل الآخرة، وأحق الناس أن تشرأب لهم الأعناق وتتطلع لما عندهم.

فعن أبي الطفيل عامر بن واثلة: أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب بعسفان، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال: من استعملت على أهل الوادي ؟، فقال: ابن أبزي، قال: ومن ابن أبي ؟ قال: مؤلى من موالينا، قال: فاستخفت عليهم مؤلى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل، وإنه عالم بالفرائض، قال عمر: أما إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين» [71]

---

68 حديث الحسن عن جابر: أخرجه الخطيب (4/ 34)، وأبن الجوزي في العلل المتناهية من طريقين: الأول: عن الحسن عن جابر 82 / 1 ، رقم 88)، والثاني: عن الحسن عن أنس (83 / 1 ، رقم 89} وقال عقب الحديثين: هذا حديث لا يصح، وفي الطريق الأول: يحيى بن يمان. قال أحمد: ليس بحجة في الحديث وقال أبو داود: يخطئ في الأحاديث ويقلبها، وفي الطريق الثاني: أبو الصلت وهو كذابي بإجماعهم. قال المنذري (58 / 1): رواه الحافظ أبو بكر الخطيبي في تاريخه بإسناد حسن، ورواه ابن عبد البر القمري في كتابية العلم عن الحسن مرسلا بإسناد صحيح . وقال المناوي (391 / 4 } . قال الحافظ العراقي: سنده جيد وإعلال ابن الجوزي له وهم . وقال السمهودي: إسناده حسن .

قلت: ورواه الدارمي عن الحسن موقوفا عليه بسند صحيح (373/ 1 رقم 279 وأخرجه الدارمي (373 /1 رقم 377) بسند صحيح عن طريق آخر عن الحسن أيضا مرسلا وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة (82/ 7 ، رقم 34391)، والحكيم (303/ 2) عنه مرسلا.

69 الحديث حسن لغيره.. وهو مروي عن عدة من الصحابة. منها: حديث إبراهيم بن عبد الرحمن العذري: أخرجه البيهقي (20990، رقم 20700)، وابن وضاح في ألبدع (251 رقم 1) والآجري في الشريعة (298/ 1) وابن عساكر (387) وأخرجه أيضا: العقيلي (256/4 ، ترجمة 1854 معان بن رفاعة السلامي). وعزاء الحافظ في اللسان (97 2 ، ترجمة 290 إبراهيم بن عبد الرحمن الأبن ذيه وصححه الألباني في تخريج المشكاة (82/1 رقم 248).

. حديث أبي هريرة أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (1/ 344 رقم 599).

. حديث أبي الدرداء أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (17/10 رقم 3884).

. حديث أسامة: أخرجه ابن عساكر (39/7) .

. حديث أنس: أخرجه ابن عساكر (54/ 225)

. حديث ابن عمر: أخرجه الديلمي (537/5، رقم 9012) وأخرجه أيضا: ابن عدى (31/3 ، ترجمة 593 خالد بن عمرو القرشي).

حديث أبي أمامة: أخرجه العقيلي (1/ 9) .

حديث ابن عمرو وأبي هريرة معا: قال الهيثمي (1/ 140): رواه البزار، وفيه عمرو بن خالد القرشي كتبه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ونسبة إلى الوضع، وأخرجه العقيلي (1/ 10).

وللحديث أطراف أخرى منها : يرش هذا العلم من كل خلف عدوله.

70 رواه أحمد (18031) والترمذي (2325) وقال: هذا حديث حسن صحية»

71 أخرجه مسلم (817)، وابن ماجه (298)، وأحمد (3551 رقم 232) والبزار (29)، والبغوي (1184)

18. حملة العلم دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((نصر الله عبدا سبع مقالتي قواها، ثم بلغها علي، في حامل فيقه غير فقيه، و حامل فيقه إلى من هو أفقه منه)) [72]

قال ابن القيم:" ولو لم يكن في فضل العلم إلا هذا وحده لكفى به شرفا فإن النبي دعا لمن سمع كلامه ورعاه وحفظه وبلغه". [73]

المبحث الثالث

مضمون أخلاقيات مهنة التعليم

تمهيد:

بينما يتناول هذا المبحث مضمون أخلاقيات مهنة التعليم من خلال دراسة الأخلاقيات التي تتعلق بالمعلم نحو مهنته، ونحو تلاميذه، ونحو زملائه، ونحو الإدارة المدرسية، ونحو المجتمع، ونحو أولياء الأمور.

أولا: أخلاقيات تتعلق بالمعلم نحو مهنته:

تقتضي مسئوليات المعلم في مختلف المستويات والمراحل التعليمية بالنسبة لمهنته أن يرفع شأن هذه المهنة ويضعها في المكانة اللائقة بها، وذلك من خلال أن ينظر إلى مهنة التعليم على أنها أشرف المهن، أن ينبغي من وراء عمله رضوان الله تعالى قبل النفع المادي، وأن يقوم بواجبه بشكل تلقائي على أن يجعل الله رقيبا عليه، ولا يقوم بواجبه نتيجة رقابة الآخرين له، وأن يهتم بإعداد نفسه مهنيا قبل الخدمة وفي أثنائها، وأن يواصل باستمرار الاطلاع على كل جديد في مجال مهنته من الناحية الأكاديمية والمهنية، أن يدرك أهمية البحوث التربوية في رفع المستوى المهني، وأن يسهم فيها قدر استطاعته، وأن يسعى للاطلاع على نتائجها .[74]

أن يكون سلوكه المهني مطابقا لما يعلم، بالإضافة إلى تمسكه بقيم المجتمع، وأن يعتز بلغته العربية ويحببها إلى تلاميذه، وإن يلتزم بها داخل الحجرة الدراسية وخارجها، أن يتحمل مسئولية ما يقوم به من أعمال في مجال مهنته، أن ينظر إلى كل تقصير يصدر عنه في أداء عمله على أنه لا يؤثر في تلاميذه فحسب، وإنما يؤثر في مجتمعه أيضا. [75]

ثانيا : أخلاقيات تتعلق بالمعلم نحو تلاميذه:

72 حديث صحيح (بل عدوة في المتواتر) رواه ابن ماجه رقم (236) عن أنس .ورواه أيضا عن صحابة آخرين (أرقام: 230 عن زيد بن ثابت و 229 عن جبير بن مطعم - و 232 عن ابن مسعود - و 233 عن أبي بكرة بنحوه) وأخرجه الترمذي (2656) عن زيد بن ثابت ثم قال عقبه: وفي الباب عن عبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وجبير بن مطعم، وأبي الدرداء، ونسي: «حديث زيد بن ثابت حديث حسن».

73 مفتاح دار السعادة (1 / 71) ط: دار الكتب العلمية - بيروت

74 أحمد، جسن محمود (2007) مهنة التعليم، دار المكتبة الجامعية، القاهرة، مصر، ص 202.

75 طارق، نور (2009) "التنمية المهنية المعلم الابتدائي في مصر، مجلة كلية التربية بور سعيد، ع:5 يناير، ص: 219

الاشـــتغال بالتعليم والتربية أمر عظيم وفي غاية الأهمية والخطورة، فمن اختاره الله لهذه المهمة فقد وضـــع في عنقه أمانة عظيمة وقلده أمرا خطيرا، وورث مهمة الأنبياء والصـــالحين. ومما يدل على أهمية هذه الرســـالة اهتمام رســـولنا الكريم بالتعليم والتعلم وحثه عليهما، فقد روى ابن ماجه بسـنده أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم خرج ذات يوم فدخل المســجد فإذا هو بحلقتين: في إحداهما يقرأون القرآن ويدعون الله، وفي الأخرى يتعلمون ويعلمون، فقال النبي صـــلى الله عليه وســـلم "كل على خير، هؤلاء يقرأون القرآن ويدعون الله فان شـــاء أعطاهم وإن شـــاء منعهم، وهؤلاء يتعلمون ويعلمون، وإنما بعثت معلما فجلس معهم". فإن دل هذا على شـــيء فإنما يدل على قيمة العلم، وقيمة المعلم الذي يعلم الناس، فالرسول قد اختار الحلقة التي يتم فيها التعليم والتعلم، نظرا لأهميتهما الكبرى في التكوين والنشأة. (76)

والذي يجعل للمعلم هذه الأهمية القصـــوى مشـــاركته بالنصـــيب الأكبر في التربية وبمشـــاركته هذه فإنما يســـاهم في تشكيل وتنميط سلوكيات وأخلاقيات من يربيهم، ومعظم الأدلة توضح أن "التربية فعالة في التأثير على السلوك خلال فترة ممتدة من الوقت وبطريقة فورية خلال اتجاهات خاصـــة للنشـــاطات التي تعتبر مفيدة، ذلك لأن دور التربية هو مواجهة أو تعديل أنماط السلوك والاتجاهات والاهتمامات والفهم والكفايات". ولا ريب أن القيم تكتسب ويتم تعلمها عن طريق التفاعل والخبرة فسلوك الفرد مرهون بمجموعة القيم التي يكتسبها من محصلة مجموع خبراته على مدى الحياة، فما يعتقده الفرد أو ما يستحسنه وما يسلكه من أفعالي هو بالضرورة محكوم بقيود تشكل في حقيقة الأمر القيم باختلاف أنواعها [77] .

وعلى هذا الأساس فإن التلميذ الذي نريده من التعليم هو ذلك الفرد الذي تعلم وتربي في ذات الوقت، لأن كفاية الفرد في العصر الراهن أصبحت لا تعتبر ضمانا لمجتمع قوى نشيط مبتكر ومنتج ما لم تغلف بالقيم الأخلاقية النبيلة، وهنا يأتي دور المعلم في مساعدة الطلاب لاكتساب هذه القيم

والتسلح بها، والتعرف على قيمة العمل واحترامه، وتحمل المسئولية، والتسلح بقيم القناعة والرضا حتى لا يذل نفسه ويرتشي، أو يأخذ ما ليس من حقه.

فالمعلم قدوة في ســـلوكياته وأخلاقياته لتلاميذه، وأصـــبح يواجه في الوقت الحاضـــر تحديات كثيرة أكثر من أي وقت مضى في التاريخ، فالطلاب حاليا يتوقعون من المدارس بصفة عامة ومن المعلم بصفة خاصة أكثر مما كانوا يتوقعون في الأيام الماضية، ويرجع هذا إلى زيادة المعرفة وتراكمها، وأيضـا إلى زيادة التحديات التربوية، وزيادة الجوانب السـلبية الموجودة في المجتمع، وأيضـا ما تبثه وسـائل الإعلام في برامجها من موضـوعات قد تتعارض مع القيم المجتمعية، لهذا

76 سنن ابن ماجه، المقدمة (83/ 1).

77 روبرت رتش: التخطيط التدريس، مدخل للتربية، ترجمة محمد أمين المفتي وزينب النجار، دار ماكجدوهيل للنشر بالتعاون مع المكتبة الأكاديمية بالقاهرة C. A.B. ودار المريخ القاهرة، 2004، ص19.

كله أصبح المعلم يواجه تحديا كبيرا في أن يجنب تلاميذه الوقوع في مثل هذه السلوكيات غير المقبولة حتى تتحقق اهداف العملية التعليمية ويصبح التلاميذ مواطنين نافعين ومسلحين بالقيم الإيجابية النافعة لهم ولمجتمعهم. [78]

ولن يتأتى هذا إلا إذا كان المعلم مسلحا بأخلاقيات المهنة ومتمسكا بها يقدر الإمكان ومؤمنا بأنه أهم عامل في الوسط المدرسي، لأنه هو الذي يحتك بالمتعلم أكثر من غيره، ويتأثر هذا المتعلم بما له من صفات واتجاهات وعادات، فإن كان المعلم صالحا ومعتدلا في صفاته وإتجاهاته وعاداته كان تأثيره على المتعلم في الغالب صالحا، وأن كان غير ذلك فإن تأثيره على المتعلم يكون سيئا ومدمرا في ذات الوقت.

وأن المدرس قد يعلم مادة مشبعة بقيم أخلاقية حسب ما يفرضه منطق المنهج الرسمي المعلن، ولكن على صعيد الواقع التدريسي فإن هذا المدرس إذا كانت تحكمه منهجية أخلاقية معارضة، فإنه وإن كان لا يظهرها في شروحه، فإنها تتجسد في سلوكه، ويؤثر بها بشكل مباشر أو غير مباشر في سلوك تلاميذه، وهذا التأثير السلوكي أقوى بكثير من أهمية الشروح اللفظية الفارغة من كل عاطفة أو شعور والتي تفقد صدقها وإيمانها". [79]

والمعلمون يمكنهم أن يلعبوا دورا هائلا ومميزا في جعل النمو الأخلاقي سريعا وهائلا في أمتنا، وعليهم يقع العبء الأكبر في تحسين الأخلاق وتهذيبها، وأن يتنافسوا مع العوامل الأخرى الموجودة في المجتمع، وأن يبثوا الفرص التربوية النافعة لجميع الشباب، وقد أبرز علماء الاجتماع أن التربية آثارا إيجابية على الوضع الاجتماعي والثقافي للأفراد والمجتمع.

وعليه فإن المعلم عليه أن يدرك إدراكا تاما أن عليه مسئولية جعل الشاب رجلا لديه شعور قوي بنفسه وبإنسانيته ولديه وعي كامل بأفكاره ومشاعره، كما يملك القدرة الشعور والارتباط بالآخرين والتعاون معهم لتحقيق غايات مشتركة، كما يعي الوحدة التي تربط أبناء الجنس البشري مع احترامه الفروق بين الأفراد "كما عليه أن يجعل الشاب يشعر بطريقة ما أن لديه ما يجعله أكثر مما هو عليه الآن، كما يملك القدرة على النمو الروحي والأخلاقي طوال حياته، ويعتز بالرجل الذي سوف يكونه فيما بعد، ويعتز بتنمية نفس الحماس عند الآخرين". [80]

ولاشك أنه لا توجد أسس أخلاقية أروع من تلك التي تعمل على النهوض بالكائن البشري، وتمنحه الاحترام والعدالة، والأمان والمساواة والحرية، وهي مثل عليا تملك من القوة ما تجعلها تلقي قبولا في نفوس الأفراد، لذلك ينبغي أن تتحول الأخلاق من مجرد مبادئ إلى ممارسة عملية ويومية. [81]

ومن أجل أن تستمر وتقوى القيم الأخلاقية السامية في حياتنا يجب أن يكتسب شبابنا فهما جليا القيم والتقاليد التي انبثقت من قيمنا وتقاليدنا الأصيلة، والمعلم يمكن أن يساهم مساهمة لا حدود لها في إكساب طلابه هذه القيم، وهنا يلعب ما يسمى بالمنهج الخفي دون غيره دورا بالغ في هذه الناحية.

78 قمبر، محمود قمبر {2009) التربية وترقية المجتمع، قطر، دار الحكمة للنشر والتوزيع، ط4، ص ص 77 - 79.
79 وهيب سمعان، (2009) الإدارة المدرسية الحديثة، القاهرة، عالم الكتب، ص ص 191 - 193
80 جابر، عبد الحميد جابر (2002) مهارات التدريس، القاهرة، دار النهضة العربية، ص ص 292 - 294
81 قطب، محمد (2007) منهج التربية الإسلامية القاهرة، دار الشروق، ج2، ط 11، ص ص 22 – 24.

ولأننا نحتاج من شبابنا أن يكونوا أكثر من مجرد فنيين مهرة، نطلب منهم التسلح بالأخلاقيات الفاضلة التي بدونها قد تؤدي العبقرية إلى كوارث اجتماعية وإلى تدمير الحياة السوية الطبيعية، ونحتاج إلى طريقة تكسبهم هذه الأخلاقيات، كما تكسبهم الشجاعة والقدرة على التعامل مع الشيء المجهول وهذه الطريقة تأتي من المعلم.

والمعلم الملتزم أخلاقيا يمكنه أن يساعد طلابه على اكتشاف أخطائهم وتصحيحها، وفي ذات الوقت يقوم بتشجيعهم على الاشتراك الفعلي في العملية التعليمية، وبهذا يتيح لهم الفرص للفهم والإيجابية في عملية التعلم ولا يسد أمامهم الطرق الفهم والاستيعاب. (82)

وعندما يلتزم المعلم بذلك يكون قد احترم عمله واحترم تلاميذه وأجبر التلاميذ على احترامه وحافظ على نسق القيم بينه وبين تلاميذه، وقد أوضح دوركيم "أن الأفكار والمعايير والقيم الأخلاقية هي التي تشكل جوهر الضمير الجمعي الذي يحفظ على النسق تكامله". (83)

ولعل أهم الوسائل التي تجعل التلاميذ يشعرون بتقديرهم واحترامهم من قبل المعلمين هو بذل جهود واضحة في فهمهم وتقدير مشاعرهم وأن التعبير عن احترام التلاميذ لا يعني أن يكون المعلم دائما بشوشا دافئ الإحساس والمشاعر بل أحيانا يكون الغضبية هو أصدق تعبير عن الاحترام الذي يكنه لهم عندما تدل القسوة على اهتمام المعلم بالطلاب، وهذا يشبه غضب الأب على ابنه وقسوته عليه أحيانا حيث يدل هذا على حبه له وخوفه عليه.

وتتولد علاقة الاحترام المتبادل هذه عندما يتحلى المعلم بصفة الصبر على من يعلمهم، لأن المعلم الملتزم بأخلاقيات وآداب مهنته هو ذلك المعلم الذي يوجه تلاميذه بالحسنى ويحترم ميولهم ورغباتهم وتوجيهها الوجهة المرغوبة، أيضا هو ذلك المعلم الذي يحترم شخصياتهم، ويؤكد مكانتهم في مجتمعهم المدرسي، وأن يحترم أفكارهم ومقترحاتهم ومبادئهم ويشجعهم على المزيد من الصالح منها، ويدفعهم إلى الحركة والنشاط المنظم الهادف، ويساعدهم على تحمل مسئولياتهم، وينمي فيهم روح النقد الذاتي والضبط الذاتي.(84)

ثالثا : أخلاق المعلم نحو زملائه:

لقد حدد ميثاق شرف المعلم أخلاقيات المهنة نحو زملائه بما يلي:

1.المعلم مع زملائه مشارك ومسئول عن تحقيق المدرسة رسالتها، مطالب بأن يمد يد العون لحل مشكلاتها الفنية والاجتماعية.

2. المعلم بين زملائه عضو يعمل بروح الفريق تعاونا وتكافلا وإيثارا متبادلا للخبرات في جو يسوده تبادل الاحترام والعلاقات الإنسانية الطيبة.

82 رشدي لبيدية (2003) الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية القاهرة، مسر، ص ص 139 - 141.

83 أطلس، محمد (1997)، التربية والتعليم في الإسلام، دار العلم، بيروت، لبنان، ص ص 119 - 121

84 محمود، منير سليمان (2002) تاريخ التربية دراسة تاريخية ثقافية اجتماعية. دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ص ص 229 - 233

هذا الميثاق مضـمونه وجود العلاقات الاجتماعية والإنسـانية الطيبة بين المعلم وزملائه، فالعلاقات الاجتماعية السائدة بين أعضاء المدرسة إذا كانت سيئة تقوم على النفاق والمداهنة والتملق والانتهازية والتسلق والكيدية والغيبة والنميمة، فإنها لابد أن تحدث آثارا سـيئة على الوضـع العام في المدرسـة، وأيضـا لها آثارها غير المحمودة في نفوس الطلاب، تجعلهم ينفرون من الجو المدرسي ويفرون منه، ويفقدون الاحترام والتقدير لمن فيه ولما يطبق فيه من قوانين ولوائح ونظم. (85)

وإذا كان مجتمع الزملاء متضامنا ومتماسكا بفعل القوى المشتركة، فإن الزميل الذي يشذ يكون جزاؤه الكره والنبذ "لأن العواطف والعقائد المشـتركة تكون من القوة بحيث أن أي فعل انتهاكي إنما يقابل برد فعل عاطفي صـارم ومنتقم ضد شخص المذنب . (86)

وعندما يتضـامن المعلمون ويتمسـكون بآداب وأخلاقيات المهنة فإنهم يكونون نسـقا متكاملا داخل المدرسـة أو يتحقق التكامل في هذا النسـق عن طرق الخضـوع الكامل لمجموعة القيم والعواطف والمعايير المشـتركة، تلك التي تكمن في جذور مجتمع التضامن الآلي، ولقد سمي بالتضامن الآلي ليس لأنه قد نشأ بواسطة الوسائل الميكانيكية أو الصناعية، ولكن لأن التماسك الذي يسوده نوع من التماسك الذي يسود المادة العضوية فهي متماسكة لأنها متماثلة". (87)

وتعاون الزملاء داخل المدرسة أمر ضروري وفي غاية الأهمية لتحقيق الأهداف الموضوعة والموكل إلى المدرسة تنفيذها بكفاءة وذلك من منطلق أن كافة الوظائف التي يؤديها كافة الأعضاء البنائية هامة لصياغة التكامل البنائي.

من هذا المنطلق فإن العلاقات الإنسـانية داخل المدرسـة من الأمور الهامة، وعلى أسـاسـها يكون سـير العمل في المدرسة وفي العملية التعليمية والتربوية برمتها، وعلى أساسها أيضا يتوقف الاستقرار النفسي للمدرس وللتلميذ، فإذا سادت بين الزملاء روح المحبة والتعاون والإخاء والمودة والصداقة فإن سير العمل في المدرسة لابد وأن يتسم بكل هذه السمات، ويسيطر على الجو العام بالمدرسة المناخ الطيب الذي يتأثر به تلاميذ المدرسة، ولكن إذا سادت بين الزملاء داخل المدرسة روح الأنانية والكراهية والحقد وحب الذات فإن الكراهية تنتشر وتسود في المدرسة كلها، ويعم الحقد والبغضاء والتنافس غير الشريف ويصبح الجو المدرسي ملبدا بالفتن والاضطرابات ويصبح العمل مضطربا وقد يتعطل، وهذا بدوره يؤثر على التلاميذ الذين يبدون في تقليد مدرسيهم، ويحاول البعض الإيقاع بين المدرسين، ويستغلون الموقف استغلالا سيئا، وهذا كله كفيل بإكسابهم خبرات غير طيبة وخيرات سلبية تؤثر بدورها على سلوكياتهم وأخلاقياتهم. (88)

والمعلمون في علاقاتهم وتعاملاتهم قدوة أمام طلابهم، وهم على هذا يجب أن يتحلوا بالأخلاق المهنية الطيبة، ذلك أن الطلاب يشعرون بسهولة بما بين المدرسين من علاقات طيبة أو سيئة.

85 أبو الحسن علي الحسني (2002)، نحو التربية الإسلامية الحرة، بيروت، لبنان، ص ص 66 - 69 .
86 عمار، حامد (2009) في بناء البشر، القاهرة، المركز العربي للبحث والنشر، ص ص 143 - 144
87 بدر، احمد محمود (2009) الأخلاق الإسلامية والعصر الحديث، دار قرطبة للطبع والنشر، الرباط، المغرب، ص 73 – 77.
88 الخالدي، فريال (2010) مهنة التعليم"، ط 2، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتابي الجامعي، ص ص 101-99

المدرس عليه أن يحترم حقوق زملائه ولا يعتدي عليها سـواء كان هذا الحق في جدول مدرسـي أو امتحانات، أو نقل، وغيره من الحقوق التي تكون من حق زميل له، وعليه أيضا ألا يحاول أن يثبت وجوده على حساب الآخرين من زملائه، بل عليه أن يعمل ويترك الفرصـة للآخرين للعمل، ما عليه أن يصـون حقوق زملائه ولا يعتدي عليها ولا يحاول أن يستأثر بكل شيء ولا يبالي بحقوق زملائه. [89]

ومن هذا المنطلق عليه أن يحترم آراء زملائه، ولا يقوم بتسـفيهها والتعريض بها بالتجريح والنقد اللاذع، ولكن عليه أن يصغي لآرائهم باهتمام بالغ ولا يعرض عنها، ويبادلهم الحديث الشيق المقيده

ولهذا فقد قرر الدستور الأخلاقي لمهنة التعليم أن المعلم عليه أن يستخدم أسلوب النقد البناء في توجيه سلوك زملائه ولا يقوم بالنقد اللاذع الذي يجرح شـعورهم وينقص من كرامتهم ويحط من قدرهم، ويتخيل أنه هو الملاك الوحيد الذي لا يخطئ. [90]

والمعلم القدير الذي يتمسـك بأخلاقيات المهنة عليه أن يتوجه إلى زملائه بخالص حبه وعطفه ومودته وصـداقته وبشاشته، وعليه أن يقدر مصالحهم ويدافع عنها كما يدافع عن مصالحه الشخصية.

ومن الواجب على المعلم أن يحترم شـعور زملائه ولا يجرحها مهما كانت الأسـباب، لأن مراعاة شـعور الآخرين فرض على كل شـخص، تفرضـه الأخلاق، وتفرضـه القيم السـماوية ويفرضـه العرف والواجب والقانون. وهذا الاحترام واجب مقدس بين الزملاء، وأنه أكثر وجوبا بين المعلمين لأنهم يحملون على عاتقهم تربية وتنشـئة الآخرين والمفروض أن يربوا على القيم والأخلاق الفاضلة.[91]

ومن أخلاقيات المهنة التي ينبغي أن يتمسـك بها المعلم في تعامله مع زملائه عدم الحقد على الزميل الناجح، ولابد أن يبحث عن سـر نجاحه ويقلده ويعمل مثله لكي يصـل إلى ما وصـل إليه من نجاح وتقدم، بدلا من وضـع العقبات والعراقيل أمامه، وعليه أن يعرف الحقيقة الكامنة وراء نجاح زميله ويقلده ويحوز احترام تلاميذه واحترام زملائه ومرؤسيه بدلا من الحقد والكراهية والضغينة بين الزملاء.

والتعاون ضرورة بين الزملاء داخل المدرسة، سواء كانوا في دائرة تخصص واحد أو في دائرة مدرسة واحدة، يجمعهم إطار العمل المشـترك لتحقيق أهداف العملية التعليمية وبالتعاون تحل معظم المشـكلات، ويتم التغلب على كثير من العقبات والعراقيل التي تعترض سير العملية التعليمية. [92]

والجماعية في العمل مشروعة ومطلوبة، والقرآن الكريم يغذي هذه الجماعية بتوجيهاته الدائمة إلى التعاون والتشاور والوفاق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب). [93]

89 أحمد، دينا (2007) الاعتماد المهني للمعلم"، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ص ص 82 - 84.
90 شيل بحران وسعيد سليمان، معلم الألفية الثالثة في إطار معايير جوية الممارسة المهنية، القاهرة، دار الجامعة الجديدة، 2009، ص ص . 179 - 181
91 رشدي لبيب وآخران (1999) الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 83 – 85.
92 توفيق، مرتي (2007)، "أخلاقيات مهنة التعليم"، ط 10، مسقط: وزارة التربية والتعليم، ص ص 223 - 224
93 سورة المائدة آية 2.

فالمعلم ذو الأخلاق الطيبة يقدم لزملائه كافة أنواع المساعدة ويقف بجانبهم إذا ما داهمهم أمر من الأمور ويعينهم في قضاء حوائجهم بقدر الإمكان، وألا يقصر في واجب عليه نحو أي زميل له، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) وأيضا قوله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى).[94]

وهذا يفرض على المعلم أن يحافظ على حقوق زملائه، ولا يحاول أن يغتصب شيئا أو مجرد التعدي على جزء منها، وأيضا عليه مراعاة كافة الحقوق الواجبة لزملائه، وهذا يؤدي إلى أن الطلاب يكتسبون ويتشربون قيمة أخلاقية سامية نتشر فيما بينهم، وكل واحد منهم سيراعى ويحافظ على حقوق زملائه كاملة.

والمعلم الملتزم أخلاقيا هو ذلك المعلم الذي يساهم مساهمة إيجابية في كافة مجالات النشاط المدرسي، يشارك في التخطيط لها وفي تنفيذها ومتابعتها حتى تظهر المدرسة بالصورة اللائقة، وتتحقق معظم الأهداف التعليمية والتربوية الموضوعة. [95]

وأخلاقيات مهنة التعليم تتطلب مزيدا من تبادل الخبرات بين الزملاء، كل معلم عليه أن يمد زملاءه بالخبرات التي اكتسبها أو قرأ عنها، فالمدرس القديم عليه ألا يبخل على زميله الحديث بإمداده بخبراته في مجال عمله ويمده بكافة الوسائل التي تساعده على تجويد عمله وتجعله مدرسا أكثر كفاءة ونجاحا، لأنه في أمس الحاجة لخبرات من سبقوه في الميدان حتى يتجنب الوقوع في الأخطاء.

وأيضا المدرس الحديث عليه أن يتقبل أفكار زملائه ووجهات نظرهم بانيا عليها ومضيفا لها حيث يتم إثراء الفكر داخل المدرسة وداخل دائرة التخصص الواحد حتى تنمو المعرفة وتتكامل بين الزملاء.

هذا كله تنعكس آثاره على العملية التعليمية والتربوية ويتحقق عائد أكبر منها وتزداد كفاءة وفعالية ويقل الفقد التعليمي ويصبح للعملية التعليمية عائد مردود ومحسوب. [96]

رابعا: أخلاق المعلم نحو الإدارة المدرسية:

من الأمور الهامة والأساسية وجود علاقات إنسانية طيبة بين المعلم والإدارة المدرسية، لأن في هذا آثاره الإيجابية على العملية التعليمية والتربوية، ولها نتائجها الطيبة أيضا. وانطلاقا من دستور مهنة التعليم وميثاق شرفها هناك بعض الأخلاقيات التي ينبغي على المعلم أن يتمسك بها أثناء عمله وتعامله مع إدارة المدرسة.

94 المعجم الكبير للطبراني من جـ 21 (21 / 124)، ورواه البخاري في صحيحه رقم (6011)، بلفظ: «ترى المؤمنين في تزاحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى»

95 غفوري، آمال عبد الله (2002) العلاقة الاجتماعية والمهنية بين المعلم والمتعلم في ضوء الحديث الشريف، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى، كلية التربية المملكة العربية السعودية، ص ص 23 – 24 .

96 الحربي، حامد سالم (2009) مدخل لاستنباط تطبيقات تربوية إسلامية من علم أصول الفقه، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص ص 193 - 194.

تعاون المعلم مع إدارة المدرسة من الأمور الهامة والضرورية، ولقد بينت معظم الدراسات والبحوث الاجتماعية أن التعاون هو أساس تقدم المجتمعات البشرية، والتعاون يعمل على رفع الروح المعنوية للعاملين، لأنه عندما تعمل الإدارة والموظفون معا في تخطيط المهام وتنفيذها فإن الروح المعنوية تتحسن وترتفع ويزداد الإنتاج.

وأيضا فإن "العمل الجماعي التعاوني يؤدي إلى النمو المهني لكل الداخلين في نطاق العملية التعليمية، ويحسن الفهم المتبادل ويقلل من الاحتكاكات الشخصية، ويحسن طرق الاتصال في نطاق المدرسة، ويوجد جو الأمن السليم، وينمي صفات القيادة لدى هيئة التدريس معا. وكل هذه الظروف في إمكانها أن تحسن من نوعية العملية التعليمية وتجعلها أكثر فعالية وإيجابية ويصبح لها عائد مردود ومحسوب.

والمعلم الملتزم بأخلاقيات المهنة هو الذي يتقبل النقد الموجه إليه من رؤسائه ويعمل جاهدا على تصحيح أخطائه، وهذا يساعده كثيرا في نموه المهني وبالتالي رفع درجات أدائه لعمله ومن ثم رفع كفاءة العملية التعليمية وزيادة إنتاجيتها. كما عليه أن يتحلى بضبط النفس عندما يوجه إليه نقد معين، ويستمع إليه بصدر رحب دون أن يظهر تبرما أو ضيقا أو يوحي به.

وهذا المعلم إذا أراد أن يوجه نقدا للإدارة المدرسية في أمر من الأمور أو يعترض على رأي معين عليه أن يلتزم بأصول وقواعد النقد البناء الذي يؤدي إلى جرح مشاعر رؤسائه بل يحفظ لهم مشاعرهم ويصون كرامتهم.

وينبغي على المعلم أن يحرص على وجود أواصر المحبة والمودة بينه وبين إدارة المدرسة، ويعمل جاهدا على إقامة العلاقات الإنسانية الطيبة، ويحاول المجاملة في المناسبات المختلفة دون تملق أو نفاق.

والمعلم الملتزم بدستور وأخلاقيات المهنة عليه أن يتعاون مع إدارة المدرسة في حل المشكلات التي تواجه المدرسة وتؤثر على العملية التعليمية والتربوية ويعمل جاهدا في سبيل القضاء عليها وإيجاد الحلول المناسبة لها. كما عليه واجب المشاركة بجدية واهتمام في الأنشطة المدرسية، ويحرص على الاستفادة من كافة الخبرات التي تقدمها إدارة المدرسة، كما يحرص أن يمد الإدارة بالخبرات المتميزة التي سمع عنها أو قرأ عنها أو شاهدها ويكون لها دور في تقدم العملية التعليمية وتحسينها داخل المدرسة. هذه الآداب والأخلاقيات النابعة من دستور مهنة التعليم وميثاق شرف المعلم إذا التزم بها المعلم في عمله فإنها تساعد كثيرا في رفع كفاءة العملية التعليمية وزيادة إنتاجيتها .

خامسا: علاقة المعلم نحو المجتمع

يعتبر المعلم عنصر فاعل في المجتمع ومتفاعل مع إحداثه ومعطياته، فالجميع ينظر إليه، ويتطلع إلى أدائه ومنجزاته، وخصوصا في صنعته ونتاج جهده وعمله، المتمثل في نوعية الأجيال التي تتربى على يديه.

والمعلم جزء من الوطن الذي ينتمي إليه، وهذا الانتماء لا بد من أن يكون حاضرا، كي يتحقق ولاؤه لوطنه، وبذلك يكون أمينا على الوطن ووحدته، حريصا على بث روح التعاون بين أبنائه، ويحرص على المشاركة الفاعلة في مناشط المجتمع وفاعليته المحلية والإقليمية والدولية، تحقيقا لأمن الوطن واستقراره. (97)

ورغم أن المعلم هو العنصر الرئيس في العملية التربوية والتعليمية، غير أن هذه العملية تشابكيه تشاركيه بين مؤسسات الإعداد والمجتمع، وهي بذلك تتطلب تعاونا من جميع قطاعات المجتمع، وخصوصا الأسرة، ولكي تكون مشاركة الأسرة في هذه العملية ايجابية، فإنها تتطلب وجود علاقة تعاونية ايجابية بينها وبين المدرسة عموما، والمعلم على وجه الخصوص، علاقة أساسها التفاهم القائم على الشفافية، وحسن التعامل، والتعاون البناء، والثقة المتبادلة، وتقدير كل طرف للجهود التي يبذلها الطرف الآخر. (98)

ومهنة التعليم تقوم على المسؤولية، وبذلك تخضع مزاولتها للمحاسبة من قبل أفراد المجتمع، ذلك لان المجتمع أودع المعلم أثمن ما عنده، واغلي ثروة يمتلكها ويعول عليها في نمائه وازدهاره، وهذه العلاقة في تقديري ضرورية، فهي توجد الرقابة الذاتية لدي المعلم، ومن كان حسيب نفسه لا يحتاج إلى رقيب أو حسيب عليه، فهو يتوجه إلى تحقيق ما أوكل إليه بدافع داخلي، وبوازع ديني وواجب وطني، والتزام أخلاقي، فعلي المعلم أن يوقن أن الرقيب الحقيقي على سلوكه- بعد الله تعالى - هو ضميره اليقظ، ونفسه اللوامة فالرقابة الخارجية التي تكون من بني جنسه مهما كانت دقيقة وصارمة لا تكون في نفس مستوي تأثير الرقابة الذاتية، وهي علاقة تشجع المعلم على مراجعة نفسه، وتقويم ذاته، فيعمد إلى جوانب القوة فينميها، ويقف على جوانب الضعف فيعدلها ويحسنها، وبذلك ترقي مهنته، وينمو أداؤه، وتجود مخرجاته. وكذلك فإن المجتمع ينظر إلى المعلم نظرة تقدير وتكريم، ، فهي تشعر المعلم الفاعل النشط المخلص بانتمائه إلى مجتمعه، ومكانته فيه، وأهمية الدور الذي يقوم به، وهذا ينمي لديه حب المهنة، والتعلق بها، فيدفعه ذلك إلى بذل الجهد، والتنافس الشريف من اجل تحقيق الأهداف المنشودة، وحين تخبو هذه العلاقة أو تغيب فان ذلك يؤدي إلى الإحساس بأن المحسن والمسيء في تقدير المجتمع سواء، فيضعف الشعور بالمسؤولية والأهمية، وتخبو جذوة البذل والنشاط، لعدم وجود ما يغذيها وينميها - (99)

سادسا: علاقة المعلم نحو أولياء الأمور

تقتضي أخلاقيات المهنة في هذا الجانب التزام المعلم بأن يحترم أولياء الأمور تلاميذه وأن يكون مخلصا ودقيقا فيما ينقله من معلومات إليهم عن أبنائهم، أن يحرص على الاتصال بأولياء أمور تلاميذه لتبادل المعلومات والتشاور في كل ما يساعد على تربية التلميذ، أن يحافظ على سرية المعلومات المتبادلة بينه وبين أولياء أمور التلاميذ فيما يخص التلميذ وأسرته، أن يشارك مشاركة إيجابية في أنشطة مجالس الآباء. (100)

97 روزميريت ونغ هاري لي. ووتغ (2003) كيف تكون مدرسا فاعلا، ترجمة: ميسون يونس، دار الكتاب الجامعي، العين.
98 وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية (1426 هـ) ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم.
99 على راشد (1993) شخصية المعلم وإداؤه في ضوء التوجهات الإسلامية في التربية، دار الفكر العربي، القاهرة.، ص ص 129 – 131.
100 حمدان الغامدي، "ميثاق مقترح لأخلاقيات مهنة التعليم في دول الخليج العربية"، مجلة رسالة الخليج العربي، ع:82، 2002م، ص: 88 -100

التوصيات والمقترحات البحثية

بعد أن قام الباحث باستعراض موضوع أخلاقيات مهنة التعليم من جوانبه المختلفة فإنه يقدم مجموعة من المقترحات والتوصيات والتي يمكن أن تساعد في تنمية وزيادة كفاءة العملية التعليمية ومن أهم هذه التوصيات:

1- ضرورة وجود تقييم الموضوعي لأداء المعلم من خلال مقارنة أدائه الفعلي بالأداء المتوقع منه.
2- أن تؤكد معاهد وكليات إعداد المعلمين على أخلاقيات المهنة ضمن برامج إعدادهم.
3- أن تجسد الإدارة التربوية أخلاقيات مهنة التعليم في مجال عملها.
4- أن تراعي الإدارة التربوية أخلاقيات مهنة التعليم في تقدير وتقويم المعلم.
5- أن يهتم الإعلام التربوي بتوعية الرأي العام بأخلاقيات مهنة التعليم.
6- أن تدعم السلطات المسؤولة المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمعلم لتمكينه من التمسك بأخلاقيات مهنة التعليم على الوجه الأكمل
7- تدريس مادة بأسم أخلاقيات مهنة التعليم في برامج إعداد المعلمين. وفي برامج تدريبهم المستمر في أثناء الخدمة ، وإقامة ندوات ومؤتمرات تهتم بأخلاقيات مهنة التعليم بشكل مستمر متطور إلى الأفضل.
8- التشجيع المعنوي والمادي لكل من يسهم في نشر وتعليم أخلاقيات مهنة التعليم التي تساعد على التنمية المهنية المستدامة للمعلم.

الخاتمة والنتائج

تطرقنا خلال الدراسة حول " أخلاقيات مهنة التعليم ، إلى التعرف على ماهية أخلاقيات مهنة التعليم، وأهميتها، وما هي مصادر أخلاقيات مهنة التعليم سواء كانت دينية أو اجتماعية أو غيرها؛ كما تعرضنا للأخلاقيات التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم، نحو مهنته، ونحو طلابه، ونحو زملائه، ونحو الإدارة المدرسية، ونحو المجتمع، وتبين أن أخلاقيات مهنة التعليم، تعد من أهم الموجهات المؤثرة في سلوك المعلم، حيث أنها تشكل لديه الضمير الواعي، وتزوده بأطر مرجعية ذاتية، يمكن الاسترشاد بها في عمل التربوي، ويقوم سلوكه وتعاملاته مع الآخرين تقويما ذاتيا يعينه على اتخاذ القرارات السليمة، التي تمكنه أن يصبح أكثر انسجام وتوافقه مع ذاته ومع مهنته الفاضلة، ومع الآخرين، ومن ثم يمكن القول أن مهنة التعليم، هي رسالة شريفة، تستمد أخلاقياتها من عقيدة وقيم ومبادئ المجتمع المحيط بها. وتكمن أهمية دراسة موضوع أخلاقيات مهنة التعليم، في توثيق الممارسات الأخلاقية، التي ينبغي أن تتعكس بشكل أكثر إيجابية في منهجية التدريس، بحيث يتكون لدى المعلم اتجاهات إيجابية نحو مهنته، وتبصرته بالتزاماته الأخلاقية تجاهها، وتوعيته بأبعاد الرسالة التعليمية التي يتحملها، تجاه الفرد والمجتمع والأمة ككل، وذلك باعتباره قدوة حسنة، يجب أن يتحلى بالضمير المهني، من أجل تحقيق الوعي بأهمية البعد القيمي والأخلاقي في مجال التربية والتعليم

قائمة المصادروالمراجع

أولا : المصادر

1) القرآن الكريم. 2
2) السنة النبوية المطهرة. 3
3) أبي هلال الحسن العسكري، الفروق اللغوية - ط: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.
4) الفيروز أبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403 هـ
5) ابن القيم، مفتاح دار السعادة (1 / 61) ط: دار الكتب العلمية - بيروت.
6) تفسير القرطبي (41/4) ط: 2 / دار الكتب المصرية - القاهرة.
7) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط، المؤلف: ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273 هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، عدد الأجزاء: 5.
8) سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275 هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، عدد الأجزاء: 4.
9) صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261 هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 5.
10) فتح الباري لابن حجر (1 /165) ط: دار المعرفة - بيروت، 1379
11) مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241 هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
12) محمد بن عيسى الترمذي ، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، الطبعة العاشرة، بيروت ، لبنان.
13) وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية (1436هـ) ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم.

ثانيا : المراجع

1. أبو الحسن علي الحسني (2002)، نحو التربية الإسلامية الحرة، بيروت، لبنان.
2. احمد محمود بدر (2009) الأخلاق الإسلامية والعصر الحديث، دار قرطبة للطبع والنشر، الرباط، المغربي.
3. أحمد زكي بدوي (1999) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، المكتبة اللبنانية، دار الكتب العربية.
4. أحمد عبد الرحمن الثميري (2005) أخلاقيات الموظف المسلم، سلسلة الإصدارات الإعلامية لوزارة الخدمة المدنية،ط.
5. الأهواني أحمد فؤاد (2006) التربية في الإسلام، دار المعارف ، القاهرة، مصر.
6. إمام عبد الفتاح إمام، الأخلاق والسياسة، دراسة في فلسفة الحكم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010.
7. جبرائيل بشارة (1984)، المعلم في الوطن العربي بين الحاضر والمستقبل، بحث مقدم إلى أسبوع التربية الرابع عشر، جمعية المعلمين الكويتية.
8. حامد سالم الحربي (2006) مدخل لاستنباط تطبيقات تربوية إسلامية من علم أصول الفقه، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
9. حامد عمار (2009) في بناء البشر، القاهرة، المركز العربي للبحث والنشر.
10. حمدان الغامدي (2002) ميثاق مقترح لأخلاقيات مهنة التعليم في دول الخليج العربية"، مجلة رسالة الخليج العربي.
11. حسن محمود أحمد (2007) مهنة التعليم ، دار المكتبة الجامعية، القاهرة، مصر.
12. حمدان الغامدي، "ميثاق مقترح لأخلاقيات مهنة التعليم في دول الخليج العربية"، مجلة رسالة الخليج العربي، ع:82، 2002م.
13. خالد الحميدي، نماذج تطبيقية على مواثيق أخلاقية لمهنة التعليم، مجلة التطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم: مسقط، ع:51، أكتوبر 2009م.
14. دينا أحمد (2007) "الاعتماد المهني للمعلم، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
15. رشدي لبيب (2003) الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية ، القاهرة، مصر.
16. رشدي لبيب وأخران (1999) الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان.
17. روبرت رتش، التخطيط للتدريس، مدخل للتربية، ترجمة محمد أمين المفتي وزينب النجار، دار ماكجدوهيل للنشر بالتعاون مع المكتبة الأكاديمية بالقاهرة A . B . C . ودار المريخ، القاهرة، 2004.

18. روزميريتونغهاريلووتغ (2003) كيف تكون مدرسا فاعلا، ترجمة: ميسون يونس، دار الكتاب الجامعي، العين.
19. سمعان وهيب، (2005) الإدارة المدرسية الحديثة، القاهرة، عالم الكتب.
20. سهيلة السعيد (2010) استراتيجيات حديثة في الإشراف التربوي"، ط 2، عمان: دار الفكر.
21. شبل بدران وسعيد سليمان، معلم الألفية الثالثة في إطار معايير جودة الممارسة المهنية، القاهرة، دار الجامعة الجديدة، 2009.
22. عبد الحميد جابر (2002) مهارات التدريس، القاهرة، دار النهضة العربية.
23. عصام الدين برير آدم عوض الله، جودة التعليم وأهداف الألفية الثالثة، العين - الإمارات، دار الكتاب الجامعين، (2010).
24. علياء الحجري (2009) ، أهمية ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم وأهدافه"، مجلة التطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم: مسقط، ع: 51، أكتوبر.
25. فريال الخالدي (2010) مهنة التعليم"، ط 2، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
26. مجدي صلاح طه المهدي، رؤى تربوية لقضايا عصرية، القاهرة، دار الجامعة الجديدة،.2008
27. محمد أطلس (1997) ، التربية والتعليم في الإسلام، دار العلم ، بيروت، لبنان.
28. محمد قطب (2007) منهج التربية الإسلامية، القاهرة، دار الشروق، ج2، ط11.
29. محمود قمبر (2009) التربية وترقية المجتمع، قطر، دار الحكمة النشر والتوزيع، ط 9.
30. مرعي توفيق (2007) ، أخلاقيات مهنة التعليم، ط 10، مسقط: وزارة التربية والتعليم.
31. منير سليمان محمود (2002) تاريخ التربية دراسة تاريخية ثقافية اجتماعية. دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
32. نور طارق (2009) "التنمية المهنية لمعلم الابتدائي في مصر"، مجلة كلية التربية ببور سعيد، ع:5، يناير.
33. يحي حسن مراد (2003) آداب العالم والمتعلم عند المفكرين المسلمين، دار الكتب العلمية بيروت.

ثالثا: الرسائل العلمية

34. آمال عبد الله غفوري (2009)، العلاقة الاجتماعية والمهنية بين المعلم والمتعلم في ضوء الحديث الشريف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، المملكة العربية السعودية.
35. خديجة إبراهيم بخاري (2009)، تصور إسلامي لأهم القواعد الأخلاقية لمهنة التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.